

## 40 - شرح جوامع الأدعية النبوية (اللهم اغفر لي خطئتي وجهلي واسرافي في امري).. (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:00:02

اما بعد روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني - 00:00:19

اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطني وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قادر - 00:00:39

هذا الدعاء من اجمع الادعية في الاستغفار لانه دعاء بالفاظ التعميم والشمول مع البسط والتفصيل بذكر كل معنى بصريح لفظه دون الاكتفاء بدلالة اللفظ الآخر عليه ليأتي هذا الاستغفار على ذنوب العبد كلها. المتقدم منها والمتأخر - 00:01:01

والظاهر والمعلن ما علمه العبد من ذنبه وما لم يعلمه ومعلوم انه لو قيل اغفر لي كل ما صنعت كان اوجز ولكن الفاظ الحديث في مقام الدعاء والتضرع واظهار العبودية والافتقار واستحضار الانواع التي يتوب العبد منها تفصيلاً احسن - 00:01:29

وابلغ من الآيجاز والاختصار قال الاوزاعي رحمه الله كان يقال افضل الدعاء الالجاج على الله والتضرع. رواه البيهقي وهذا الدعاء والاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم هو على سبيل الافتقار والعبودية لربه عز وجل والتعليم لامته - 00:01:56

وان احداً من العباد لا يكون في غنى عن ربه وعن عفوه ورحمته ومغفرته بل حاجة العباد إلى مغفرته ورحمته وعفوه ك حاجتهم إلى حفظه وكلأته ورزقه فأن لم يحفظهم هلكوا - 00:02:22

وان لم يرزقهم هلكوا وان لم يغفر لهم ويرحمهم هلكوا وخسروا ولهذا قال ابوهم ادم وامهم حواء عليهما السلام ربنا ظلماناً انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا انا لنكون من الخاسرين - 00:02:44

وهذا شأن ولدهما من بعدهما قال ابن القيم رحمه الله والدعاء عبودية لله وافتقار اليه وتذلل بين يديه فكلما كثرة العبد وطولة واعاده وابداه ونوع جمله كان ذلك ابلغ في عبوديته واظهار فقره وتذللها حاجته - 00:03:03

وكان ذلك اقرب له من ربه واعظم لثوابه وهذا بخلاف المخلوق فانك كلما كثرت سؤاله وكبرت حوائجك اليه ابرمته وثقلت عليه وهنت عليه وكلما تركت سؤاله كان اعظم عنده واحب اليه - 00:03:30

والله سبحانه كلما سأله كنت اقرب اليه واحب اليه وكلما الححت عليه في الدعاء احبك ومن لم يسأل الله يغضب عليه فالله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب - 00:03:50

ثمان هذا التعميم في هذا الاستغفار وهذا الشمول لتأتي التوبة متناولة لجميع ذنوب العبد ولا ريب ان هذا من النصائح في التوبة المأمور به في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوح - 00:04:11

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وقد بين ابن القيم رحمه الله ان النصائح في التوبة يتضمن ثلاثة اشياء الاول تعميم جميع الذنوب واستغراقها بها. بحيث لا تدع ذنبا الا تناولته - 00:04:33

والثاني اجماع العزم والصدق بكليته عليها بحيث لا يبقى عنده تردد ولا تلوم ولا انتظار بل يجمع عليها كل ارادته وعزيمته مبادراً بها

الثالث تخلصها من الشوائب والعلل القادحة في اخلاصها - 00:05:01

ووقوعها لمحض الخوف من الله وخشيتها والرغبة فيما لديه والرهبة مما عنده لا كمن يتوب لحفظ جاهه وحرمته ومنصبه ورياسته ولحفظ حاله او لحفظ قوته وماله او استدعاء حمد الناس او الهرب من ذمهم - 00:05:25

او لئلا يتسلط عليه السفهاء او لقضاء نهمه من الدنيا او لفلاسه وعجزه ونحو ذلك من العلل التي تقدح في صحتها وخلوصها لله عز وجل فالاول يتعلق بما يتوب منه - 00:05:49

والثالث يتعلق بمن يتوب اليه والاوسط يتعلق بذات التائب ونفسه وبهذه الامور الثلاثة يكون العبد قد اتى باكمال ما يكون من التوبة والتوفيق بيد الله وحده قوله اللهم اغفر لي خططيتي - 00:06:08

الخطيئة الذنب اي ما وقعت فيه من ذنب وتقدير في حق وجاهي اي ما وقع مني من خطيئة بسبب الجهل وهو ضد العلم واسرافي في امري. الاسراف الافراط في كل شيء - 00:06:31

ومجاوزة الحد فيه اي تجاوزي عن حدي في امري اي في امري كلها وما انت اعلم به مني اي تعلمه ولا اعلمه من المعا�ي والسيئات والتقصيرات في الطاعة فيه ان عند العبد ذنب لا يعلمه ولا يذكرها يعلمها رب العالمين - 00:06:51

قوله اللهم اغفر لي جدي وهزلي الهزل ضد الجد وخطأ الانسان اما ان يكون عن جد او يكون عن هزل وهو المزاح اي ما وقع مني في الحالين قوله خطأي وعمدي اي ما وقعت فيه من الذنب عن خطأ اي عن غير عمد وقصد - 00:07:18

وما وقعت فيه من الذنب عن عمد اي عن تقصد فاغفر لي ذلك قوله وكل ذلك عندي اي جميع ما ذكر من الذنب والعیوب عندي. اي موجود في وانا متصرف بجميع هذه - 00:07:43

الاشيء فاغفرها لي وهذا الاعتراف المتنوع باصناف الذنب الخطأ والعمد والاسراف والجهل الى اخره هذا بوابة التوبة وحسن الاقبال على الله ان يقر العبد بشدة تقصيره وتتنوع خطایاه وتفریطه في جنب الله تبارك وتعالى - 00:08:00

قوله اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الذنب والاعمال السيئة او من التقصير في العمل قبل هذا الوقت وما اخرت اي وما يقع مني بعد ذلك على الفرض والتقدير - 00:08:26

وعبر عنه بالماضي لأن المتوقع كالمحقق قوله وما اسررت اي اخفيت. وما اعلنت اي اظهرت وما انت اعلم به مني يتحمل وجهين احدهما ما قد نسيته من الزلل والثاني ما هو خطأ عنك وانا لا اعلم انه خطأ - 00:08:42

انت المقدم وانت المؤخر انت المقدم الامر بيديك من شئت قدمته ورفعته الى عالي الدرجات ورفع الرتب ومن شئت اخرته وهذا المعنى هو كقول الله عز وجل ومن يضل الله فما له من هاد - 00:09:10

ومن يهد الله فما له من ضل وكقوله سبحانه افمن زين له سوء عمله فرأه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون - 00:09:31

ومن هداه الله فهو المقدم ومن اضلله فهو المؤخر. والامر بيده عز وجل وقد اوتني بهذين الاسميين هنا في هذا المقام توسلنا الى الله عز وجل بهما ليقيل العبد من عثراته التي تؤخره - 00:09:52

وطلبا للرفة بفعل الطاعات والعبادات والبعد عن الذنب التي يحصل بها تقدم وهذا كله بيد الله تبارك وتعالى قوله وانت على كل شيء قادر اي فما شئت كان وما لم تشاً لم يكن - 00:10:14

ولا حول ولا قوة الا بالله وفي هذا المعنى يقول الامام الشافعي رحمه الله في ابيات الله ما شئت كان وان لم اشاً وما شئت ان لم تشاً لم يكن خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى والمسن على ذا مننت - 00:10:36

هذا خذلت وذاك اعنت وذا لم تعن امنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن الحال ان هذه الدعوة العظيمة المباركة التي هي في مقام الاستغفار فيها تنبئه للمسلم ان مقام الاستغفار من الذنب - 00:10:58

يحتاج من العبد ان يلحظ انواع الذنب التي عنده السر والعلن الخطأ والعمد الاسراف الى اخر ذلك يلحظ انواع الذنب التي عنده ويتوجه الى الله عز وجل هذا التوجه العظيم المبارك - 00:11:23

يسأله سبحانه وتعالى ان يغفر له هذه الذنوب كلها وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار في اية عديدة قال الله تعالى  
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - [00:11:43](#)

وقال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والبكار وقال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان  
توابا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:12:07](#)

فان العباد لابد لهم من الاستغفار اولهم واخرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يا ايها الناس توبوا الى ربكم  
فوالذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم - [00:12:28](#)

اكثر من سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغافن على قلبي واني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة مرة وكان يقول صلى  
الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطئي وجاهلي واسراف في امري وما انت اعلم به من - [00:12:48](#)

اللهم اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخترت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم  
به مني انت المقدم وانت المؤخر - [00:13:11](#)

وقد ذكر عن ادم ابي البشر انه استغفر رباه وتاتب اليه فاجتباه رباه فتاب عليه وهداه وعن ابلليس ابي الجن انه اصر متعلقا بالقدر فلعنه  
واقصاه فمن اذنب وتاب وندم فقد اشبه اباه - [00:13:28](#)

ومن اشبه اباه فما ظلم وقال ابن القيم رحمة الله وحقيقة الامر ان العبد فقير الى الله من كل وجه وبكل اعتبار فهو فقير اليه من جهة  
ربوبيته له واحسانه اليه وقيامه بمصالحة وتدبيره له - [00:13:49](#)

وفقير اليه من جهة الهيئة وكونه معبوده والله ومحبوبه الاعظم الذي لا صلاح له ولا فلاح ولا نعيم ولا سرور الا باه يكون احب شيء  
اليه فيكون احب اليه من نفسه واهله وماليه وولده ووالده ومن الخلق كلهم - [00:14:11](#)

وفقير اليه من جهة معافاته له من انواع البلاء فانه ان لم يعافه منها هلك ببعضها وفقير اليه من جهة عفو عنه ومغفرته له فان لم  
يعفو عن العبد ويغفر له فلا سبيل الى نجاته - [00:14:35](#)

فما نجى احد الا بعفو الله ولا دخل الجنة الا برحمته الله واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله والا  
يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب - [00:14:56](#)

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:19](#)